

التبيان في تفسير القرآن

(480) للاضراب لجاز ان يطيع الاثم، وذلك خلاف المراد، لان الغرض لاتطع هذا الضرب، ولاتطع

هؤلاء. و (الضحى) صدر النهار في وقت انبساط الشمس واصله الظهور من قولهم: ضحا الشمس
يضحو ضحوا اذا ظهر، وفعل ذلك الامر ضاحية اذا فعله ظاهرا والا ضحية من هذا، لانها تذبج
عند الضحى يوم العيد، قال رؤبة: * هابي العشي ديسق ضحاؤه * (1) وقال آخر: * عليه من
نسج الضحى شفوف * (2) فشبه السراب بالسور البيض. (واللعب) هو العمل للذة لايراعى فيه
الحكمة كعمل الصبي، لانه لايعرف الحكيم ولا الحكمة، وانما يعمل للذة، واصله الذهاب على
غير استقامة، كلعاب الصبي اذا سال على فيه، وانما خص وقت الضحى بهذا الذكر، لانهم
بمنزلة لايجوز لهم ان يأمنوا ليلا ولانهارا - في قول الحسن - ولانه ابتداء الدخول في
الاستمتاع. ومعنى الاية البيان عن وجوب الاخذ بالجرم في كل ما لا يؤمنون معه هلاك النفس،
لانكار الله عليهم ان يكونوا على حال الا من وقد ضيعوا الواجب من الامر قوله تعالى:
أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون (98) آية بلاخلاف. انما دخلت الفاء في
" أفأمنوا " بعد الواو في " أو آمن " لان فيها معنى (بعد) كأنه قيل ابعد هذا كله آمنوا
مكر الله. ثم صار الفاء في " فلا يأمن مكر الله " كأنها جواب لمن قال قد آمنوا، والمكر اخذ
العبد بالضر من حيث _____ (1، 2) اللسان (ضحا).